مجلة معهد المخطوطات العربية

البليوغرافيا التحليلية
لكتب التراث العربية:
معجم مطبوعات التراث
في المملكة العربية السعودية
نموذجًا

ذهبية العصر
لاين فضل الله العمري
(العثور على الجزء الأول منه)

إصلاح النص
جهود محمد مسعود جبران
في تحقيق التراث
صورة الغلاف

الورقة الأولى (ظهر) من الحزء الأول من (ذهبية العصر)، لا يبلي فضل الله العمرى (ت524ه).

مكتبة آل البسطامي بالمدينة المنورة، برمج (106).
عمية المخطوطات العربية

نصف سنة، محكمة، تغطي بالتعريف بالمخطوطات العربية، ونشرها، ونشر النصوص المحققة، والدراسات القائمة عليها، والمتابعة النقدية الموضوعية لها.

المديح المسؤول، رئيس المحرير

 الهيئة الاستشارية

إبراهيم شحو
تونس
المغرب
أحمد شوقي بنين
مصر
أيمن فؤاد سيد
العراق
بشر عواد معروف
لبنان
رضوان السيد
السعودية
عبد العزيز الملع
الكويت
عبد الله يوسف الغنيم
سوريا
محمود مصري

الظروف المتوفرة لا تعبير بالضرورة عن رأي المنظمة والمجمع.

الجمعية، ترسيب المبادرات لا علاقة له بمكانة البحث.

سيس بالنقل عن المجلة بشرط الإشارة.

قواعد النشر وسياسة الاشراك، وثمن النسخة في آخر المجلة.

الحقوق محفوظة

 رد مرق 208-111

I.S.S.N. 1110-2209
تقرير

الбиблиوغرافيا التحليلية
لكتب التراث العربية:
(مَعْجَم مطبوعات التراث في المملكة العربية السعودية) نمؤذِجًا
أحمد بن محمد الضَّيَّب

ذهبيَّة العَصْر، لابن فضَّل الله العَمَري
(النُّصُور على الجزء الأول منه)
عبد العزيز بن ناصر المَنِع

نصوص

رسالة في طرق القراء العشرة واختيار أبي حاتم من طريق كتاب الغالبة لابن مهْران،
للأندرياني
أحمد محمد فرِد
<table>
<thead>
<tr>
<th>دراسات</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>تراث وقف المخطوطات والمكتبات في الحضارة العربية الإسلامية</td>
</tr>
<tr>
<td>إصلاح النص</td>
</tr>
<tr>
<td>خصائص التأليف البibliوغرافي في (كشف الظنون)</td>
</tr>
<tr>
<td>أعلام</td>
</tr>
<tr>
<td>جهود محمد مسعود جبران في تحقيق كتب التراث</td>
</tr>
<tr>
<td>ترجمات</td>
</tr>
<tr>
<td>كتاب سيبوئي: دراسة كوديكولوجية لنسخة (كوفية؟) مفرقة بين ميلانو وقازان ولندن</td>
</tr>
<tr>
<td>نقلها إلى العربية: تامر الحبالي</td>
</tr>
</tbody>
</table>
لبليوبورافيا

لعلم الكتاب (لبليوبورافيا) أهميةً بالغةً في رصد النشاط الفكريّ للجماعة البشريّة، وتزداد أهميته عندما يتعلق الأمر بالتراث العربيّ الذي يعدّ أكبر تراث جميّ عالم. ثمّ إنه هذا الرصيد يسير في اتجاهين كبيرين: اتجاه الرصد للمخطوطة، واتجاه الرصد للمطبوع، وهذا الأخير حاتمًا: فقبل الطباعة ما كان هناك سوّى الكتب المخطوطة، وعلى الرغم من حداثته فإنه ذو خطر، سواءً في ذاته، إذ إنه يكشف الجهود المبذولة في نقل المعرفة من صورتها الخطية إلى صورتها المطبوعية، أو في خدمتها للباحثين؛ إذ إنه عونًا له في توجيههم نحو الكتب غير المنشرة.

وقد غنيّ المعهد بالاعتقاليّ معه، والشاهد: فهناك المخطوطة المطبوعة لما في جزائه، وما في المكتبات العربية والأجنبيّة، ومعالم (الأكشاكات)، والشاهد (المعجم الشامل للتراث العربيّ المطبوع في بنينه الأساس (أجزائه الخمسة)، وفي مستدركاته (أربع مستدركات)، وفي الفهرس المساعدة ذات البعدين الموضوعي، والجغرافي (فهرسين)، ثمّ قواعد بياناته (الحديث) وما اندرج تحتها.

ولذلك ما هو ظاهر للعيان لا يخفى على الباحثين، أنّا غير الظاهر، أو الذي قد يخفى أو يُنسى، فهو ما تنشره مجلته على مدار عقدها الطويل (25 عامًا)، ودوريته الإخبارية (أخبار التراث العربيّ)، أو المخطوطة الإخبارية. وفي هذه الدائرة الأخيرة ما يتعلق باللبليوبورافيا من ذروت.

في هذا الجزء يبحث ليس بلبليوبورافيرين، لكنهما يدرسان عمليّين بلبليوبورافيرين كبيرين؛ أحدهما وهو الأول - ذلك الذي كتبه أحمد بن محمد الصبيب (من السعودية).
عن (البليوبوغرافيا التحليلية لكتب التراث العربية: معجم مطبوعات التراث في المملكة العربية السعودية) (umdjaj)، والأمر ذاك الذي يتوقف عند (خصائص التأليف البليوبوغرافي في كشف الظنون)، وهو يقلم عبد الله البشدي (من المغرب).

وعلى الرغم من وحدة الدائرة المعرفية التي تجمعهما، فقد تزوجنا على (توليف)، وباب (دراسات)، ذلك لأنَّ البحث البشدي انتقل بسنهم (الكشف)، على حين انصرف جحث الضيب إلى العمل البليوبوغرافي (الخاص)، الذي ألقاه الباحث نفسه، وإنَّ متهده له بالتاريخ، تاريخ التأليف البليوبوغرافي في ميدان كتب التراث العربية المطبوعة، عربيًا، ثمّ وطنًا (في السعودية تحديثًا). وهو عمل كبير (حذف)، حقيق بالوقوف عليه والإرادة منه؛ ولذلك اختاره المعهد (كتاب العام) في تظاهرة (يوم المخطوط العربي)، في نسختها السابعة 2019.

أما بعد البشدي فهو درس لعمل تاريخيّ بليوبوغرافيّ (كشف الظنون)، ولا شكَّ أنَّ مثل هذا الدروس (المنهجي)، ليس هذا العمل (الموسع)، يدقُّنا على الرؤية التاضجة الواسعة التي صدر عنها، والتي جعلت منه مصدرًا لا يُستغني عنه باحثًا في التراث.

- كشف

زكيم ينسر الباحث في التراث عندما يكشف أو يعثر على خططه، كأنَّه قد ضاعت أو ضيعها الزمنًا، على أنَّ هذا الكشف لا يكون - عادة - صدفةً، ولا يحدث فجأةً، بل له قياسٌ ينسجها الباحث، يؤلف بينها من خيوط الذكريات والأحداث والأشخاص، ولا يغيب فيها - بالطبع - خيط العلم، وهذا ما يجدّه في البحث الذي يجعل عنوان (ذهبية العصر لابن فضل الله العمري: العثور على الجزء الأول منه)، الذي كتبه عبد العزيز المالع (من السعودية)، وتوجَّه به ولقمه بالبحث عن المخطوطات. ومن ثم ما يذكر أنَّ المجلة كانت قد ذكرت للسانان بـ (كشف)، كذلك - عن نسخة خلية كاملة من (تحفة المجدد الصريح في شرح كتاب الفصيح) لأبي جعفر الالبتي (ت 191 هـ) (مج 20/ج 1).
تحقيق

لا تزال لغة التحقيق محتاجة إلى الكثير من الجهد حتى تشكل وتتحدد. في هذا الجزء بحث خاص بتصاميم (إصلاح النص)، كتبته حمة البكري (من الأردن)، وقد سبق للمجلة أن نشرت بحثين في مصطلحي (تحرير النص)، (ترميم النص) لمحام مصري (من سورية)، وهو صاحب الفضل في التأسيس لهذه المصطلحات وفي درجاتها.

سيبوية

بين ميلانو وفازان ولندن تفرقت نسخة من كتاب سيبوية أبادي سبأ، وهي نسخة قديمة نفيسة. ذلك ما انتهت إليه الدراسة التي قام بها الباحث الفرنسي جون درويل. ولعل أهم ما ينفع الالتفات إليه أن نفايتها ليست مستمدة من قدمها (المزمني) فحسب، وإنما ما هو أهم، وهو أنها من رواية كوفية متفرقة قد تكون ذات صلة بغمام تعلب، وما بين أيدينا من النسخ - حتى الآن - هو رواية بصرية من طريق المبرد.

نقل تامر الجبالي بحث درويل إلى العربية، بيد أن ما قام به لم يكن (ترجمة)، بمعنى النقل الحرفي للنص الإنجليزي، كما كتبه صاحبه ونشره، وإنما هو (بناء) جديد للبنية الداخلية، جرى تحت غيظ المعهد، وبالتنسيق مع صاحب البحث نفسه.

وكتب

قبيس أحمد

رئيس التحرير
كتاب سيبويه
دراسة كوديكولوجية لنسخة (كوفي؟)
مفرقة بين ميلانو وقازان ولندن
جون درويل

ملخص

هي نسخة (وزعتها) من أقدم نسخة (الكتاب) لسيبويه، تُفرضَت أوصالًا بين مكتبتين وشركة تجارية: مكتبة الأمبروزيانا (115 قرقة) والأرشيف الوطني في مدينة قازان (كازان) وشركة برنارد كوارتيش (1 ورقات)، وجمع هذه الأوراق لا يتجاوز ربع الكتاب.

يدرس البحث النسخة دراسة كوديكولوجية، فيعرض بإيجاز لكل قطعة وما كُتب عنها، ثم يصف تجليدها وتسلسلها، ومقياسها، وتسيطرها وحركتها، ونسختها، وتحليطه إلى نتائج، أحيأ، وجد إشارات تُرجح اختارها من رواية كوفيّة تعود لعمل خلاقا، لأكثر النسخ الأخرى التي تعود روايتها للمدرسة البصرية من طريق أبي العباس العبّار.

الكلمات الدالة

[أوراق ميلانو لكتاب سيبويه - أوراق قازان لكتاب سيبويه - أدسم خالد - جونفينف أومير - أومنيرو بولنجاينو - شركة برنارد كوارتيش]


(**) مدير المعهد الدومينيكي للدراسات الشرقية - القاهرة.
مقدمة

عُطِّف أُمانِاء الأَرْشِيف مَجُوْهِرِيَة تَنَارِسَت سَنَوَاتٌ عَلَى دَرَاسَة مَخْتَوَطة (الكتاب) لسِيِبْيِه، تُلِك النَّسَخَة الَّتِي لَا نَعْرِف الكَثِيرَ عَنْ كيَفِيَة وَصْوَاهَا إِلَى الأَكادِيْمِيَة اللاهوتِيَة بِالعاصِمَة قِازَانَ قَبِل اِتِّقَافَة إِلَى أَرْشِيف تَنَارِسَت. وَكَانَ مِن أَوْلَاءِ الأَعْلَامَ الَّذِين قَاوَمَا بِدِرَاسَة عَلْمِيَة حَوْلَهَا أَنس خَالِدوَف، أَسْتَاذِ الفِلْسَفَة بِمَعِهِدَ الْدِرَاسَات الشرقِيَّة بِأَكَادِيْمِيَة العُلُومَ الرُّوَسِيَّة فِي سَان بَطِسْرِبْرِج.

تَمْلَكَ خَالِدوَف مِن تَأْرِيخ قَطْعَة قِازَانَ مِن (الكتاب)، بِأَوَافْرِيْرِ القُرْن السَّادِس الهجري / التَّاسِعِ عَشْرِ المُلاَدِي، وَأَوْلَاءِ القُرْن السَّابع الهجري / الثَّالثِ عَشْرِ المُلاَدِي؛ وَذَلِكْ بَعْدِ إِجْرَاء عَمَلِيَّات مَقَابِلَة بِبِينَاهَا وَبِيْنِ سَمِع أُخْرَى حُسُل عَلَيْهَا مِن مَعِهِدَ المَخْتَوْطَات العُرْبِيَّة بِالْقَاهِرَة، التَّابِع لجَامِعَة الْدُول العُرْبِيَّة.

تَعَاقَبَت الْدِرَاسَات حَوْلَ تَلِك النَّسَخَة مِعَ تَعاَقُبِ السَّنَوَاتِ، ثُمَّ فِي 2009م أَكْتَشَفَت الْبَاحِثَة الفِرْنَانِيَّة جُوْنِيَفِيْف أُومِبِيرِ (1) - وَالَّتِي خَصْصَتْ رَسَالَتِهَا لِدِرَاسَة النَّسَخ الخَطِيَّة لِكتَاب سِيِبْيِه (بَارْيِس 1992م) - أن أُورَاق قِازَان تَنَتَمِي إِلَى مَجْلِس مَحَفُوظِ مِن مَكَتِبَة الأَمِيرُزِيَّا بِمِلَانَا، وَتَوَلَّصَت إِلِى اسْتِنْتِجَة أَن النَّسَخة المَذْكُوَرَة تَنَعَوَّد إِلَى مَسْتَقِبْ مَنْتَصِفِ القُرْن الخَامِسُ الهجري / الخَادِي عَشْرِ المُلاَدِي.

وَآخِرِهِ، فِي فَيْرَار 2018م ظَهَرَت درَاسَة كَوْدِيْكُوْلُوجِيَّة لأُورَاق مِلَانَا، بَلْغَت مُؤَلِّفَتِهَا أُومِبِيرِ تُوْغُجْدِيَنُو النَّظَر إِلَى أن الأُورَاق السَّتَّة الَّتِي عُرْضَت للبِيلِعِ فِي لَندَن، كَمَا بِفي كَتَالِوجِ شَرْكَة بَرْنَارْد كُوْرِيَتِش تَحْت رَقْم (11) كَلَا تَنطِمِ - أَيْضًا - لِلنَّسَخة نَفْسِهَا الَّتِي تَنَتَمِي لِأُورَاق قِازَان سَلَائِفَة الذِكَر. وَعَلَيْهِ، فَإِنْ جَمِيعِ الْاِسْتَنْتَجَاتِ المَتَعْلِقَة إِبَاحِدِئٍ (1) بَاحِثَة فِرْنَانِيَّة كُتِبَ أَطْرُوَحَتِهَا لِدِرَاسَة حَوْلِ النَّسَخ الخَطِيَّة لِكتَاب سِيِبْيِه (بَارْيِس 1992م)، وَنُشِرَت فِي عام 1995م.
القطع الثلاث، يجب أن تُطني على سائر النسخة. هذه القطع الثلاث كُتب كلها على الرق، والاختلاف بينها إنما يرجع إلى حالة الخفظ، فقسطة ميلانو ولندن مَستَهلاً عيوبًا طفيفة، بينما نسخة فازان أصابتها حروق ومُقَعَّة مائية، أدت إلى فقد جزء من النص. وستتناول الدراسة على معلوماتي تتعلق بمدى اكتشاف تلك النسخة المفقودة من كتاب سيبوبي، بين ثلاثة أماكن، وتسلسلها النصي، وقياساتها، وأناطيس نساحتها.

حتى يومنا هذا لم يتم العثور إلا على (25٪) فقط من أصل النص، وهذا يجعل جميع النتائج أولى غير حاسمة إلى حين العثور على تمام النص، والتي تُشكَّل (75٪) من أصل الكتاب. من هنا تظهر ضرورة إجراء دراسات مماثلة حول تاريخ تجربة النسخة، وتفعَّلها للإجابة عن مزيد من السؤالات البحثية.

وفي ما يلي سنشير إلى أصل الأوراق باستخدام حرف (م) لقسطة ميلانو، وحرف (ق) لقسطة فازان، وحرف (ب) لقسطة ميلانو. فمثلاً (ق333) يشير إلى ظهور الورقة الخلفية من قسطة فازان. أما الأجزاء المفقودة من النص فسنشير إليها بثلاث نقاط (....).

1- قطعة فازان

قام المرحوم الدكتور أنس خالدوف (Anas B. Khalidov) في إحدى مقالاته بتوصيف (8) ورقة لمخطوطة عربية، هي قطعة من كتاب سيبوبي المشهور في النحو، عثر عليها في الأرشيف الوطني جمهورية تترستان، برقم حفظ [0/10/5/0/10/5/025]1.

1) مجلة المخطوطة الشرقية (Manuscripta Orientalia) 41/2, ص 8-9, 3055م.

2) المكتب 10, الأوراش 5, مذكرات رقم 822.

معنى: الرصيد رقم 10، السجل رقم 5، النسخة رقم 822.
وقد عُرضت عليه هذه الورقات في سبتمبر 1998م، لفحصها ومعرفة المزيد منها، وكان التأريخ المحتمل لها في ذلك الوقت هو القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، لاحن خالدوف تنصت - بعد فحص النسخة - من توسيع هذا التاريخ المحتمل ليستند بين القرنين الرابع والسادس الهجريين/ العاشر والثاني عشر الميلاديين.

ثم توصل خالدوف، في ديسمبر 1998م، إلى استنتاج أن أوراق قازان ينبغي أن يُكون تأريخها أوائل القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، أو بدايات القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وذلك بعد إجراء مقارنات ومقابلات بينها وبين نسخ أخرى يحتفظ معهد المخطوطات العربية بالقاهرة بمصادر منها، مما يبيحها محفظة بعسم «أقدم مخطوطة عربية في قازان»(1).

مُهرت الصفحتان (ق1و) و(ق14و) - والآتيان بسبب ما يصفهما خالدوف بأنهما الأولى والأخيرة، في حين أن الصفحة الأخيرة في النسخة هي (ق48و) - بجهاز مكتبة أكاديمية قازان اللاهوتية (библиотеки Казанской духовной академии)، ورقم الحفظ البونافي [32]. [APIΘ)، الذي قد يشير إلى 'علم الحساب'. كما في الصفحة (ق1و)، إذ نجد أن الحفظ ورق الحفظ كليهما وضعا مقولتين (انظر اللوحة 1).

ولا يدري خالدوف كيف آلت تلك الأوراق من هذا المخطوط العربي إلى مكتبة الأكاديمية اللاهوتية، أو متى كان ذلك، ولم يذكر - أيضًا - متى اقترنت أرشيف جمهورية تتابستان، وإن كان ذلك - على الأرجح - عندما أغلقت الأكاديمية اللاهوتية أوراقها عام 1931م؛ فقد كانت نشطة بين عامي 1797 و1931م، مع فترة انقطاع بين عامي 1818 و1842م.

---

اللوحة (1): (ق.م) مثال لصفحة أعيد نسخها في قطعة قازان، ربما بأيدي مصرية بين القرنين السادس والسابع الهجريين/التيني عشر والثالث عشر الميلاديين.
رقم الحفظ الحالي في أرشيف جمهورية تارستان [822],
الحرف الأول هو اختصار لـ "أرشيف حكومي جمهورية تارستان". رمّم الحفظ موجود على أربع صفحات: (ق80 وق89 وق98 وق99)، ومن اللافت للنظر أن الصفحة (ق80) تحمل الرقم [48]، أي: "الورقة 48"، والصفحة (ق89) تحمل الرقم [ل. 8 أوب. 48]، أي: "الورقة 8 ظهر"، وليس "8 وجه", والصفحة (ق98) و(ق99) حملان الرقم [9], أي: "الورقة 9" دون تمييز بين الوجه والظهر (انظر اللوحة 3).


وأود أن أعرّب عن امتناني للقائمين على الأرشيف الحكومي في جمهورية تارستان الذين تفضلوا بعملية إرسال صورة للنسخة، وذلك بفضل مساعدة السيد ليلن ألموزفا (Laïla Almazova) جامعة قازان.
اللوحة (٣): (٩٠٠)، مثال على تصحيحات بعدة خطوط.
قطرة ميلانو

تمكنت جونيفيه أومبير (Geneviève Humbert) في عام 2009 م، من معاينة قطعة قازان، وذلك خلال مؤتمر ميلكوم (MELCOM) الذي نظمته مكتبة نيكي ولاي لوباتشيفسكي (Nikolay Lobachevsky) العلمية في جامعة ولاية قازان (24-26 مايو 2009 م)، بإشراف السيدة نوريا جارابيا (Nuria Garabaya) من قسم المخطوطات والكتب النادرة، وتم تقديم جونيفيه أومبير إليها، ورأيت أن أوراقها تشمل تحت قطعة أخرى تقع في (115) ورقة محفوظة بمكتبة الأميرزيانا بميلانو برم حفظ [X 56 sup. (انظر اللوحة 3)].

وقطعة قازان بأوراقها الثمانية والأربعين مع قطعة ميلانو ذات الخمس عشرة وثيقة ورقة، كانت في يوم ما تكوّن نسخة واحدة ضمن مجمل واحد، لذا تم الفصل بينهما فوصلت إحداهما لميلانو، وأُخذت الأخرى مسارها إلى قازان، والأرجح أنها انتقلت بطريقة مختلفة. وقد كان خالد ف يعرف بقطعة ميلانو، وبأتيها «عجيبة جدًا»، وكان يعتقد أنها جاءت من صنعاء، لكنه لم يتمكن من معرفة أن قطعة ميلانو وقطعة قازان هما كالأعضاء المتناثرة من المجلد نفسه. تحتوي قطعة ميلانو على الأبواب (335-354)، وفقاً لترقيم ديرينبرغ، مع اتصال النص من دون أي سقوط، باستثناء أن الورقتين (م 575 و م 580) موضعهما الصحيح في القراءة هو بعد الورقة (م 575).

(1) صممت لي بذلك خلال تواصلي معها في 4 ديسمبر 2014 م.
الخاتمة (3) (م 95)، نموذج من قطعة ميلانو.
قطعة شركة برنارد كواريتش

(Amberto Bongianino)

أخيرًا، في فبراير 2018، لفت انتباهي أومبرينتو بونجانيو، مؤلف دراسة كوديكولوجية لقطعة ميلانو 2015، إلى ستة وثائق من المجلد نفسه معرضة للبيع في لندن في فهرس (2018/3) الخاص بشركة برنارد كواريتش، بند (11) هناك صور لثلاث صفحات متاحة في الفهرس (1)، من أصل اثنتي عشرة صفحة، وهي مُرَقَّمة كالتالي: (3) و(4) و(5) (انظر اللوحة 4). كانت هذه الوثائق السُّت معرضة للبيع في السابق في فهرسهم رقم (1444)، بتاريخ 13 مارس 2013، البند (36)، حيث عُرضت صفحان غير الثلاث السابقة، مُرَقَّتان برقِّيتي (6) و(7)، والقص متصل دون سطح في الأوراق الثلاث الأول (الصفحات: 1-6)، ثم فقد منه قُدرًا ورقة واحدة (الصفحة: 7-12). وقد رُقِّمت الأوراق على كلا الوجهين، على عكس المُنَجَّب في مكتبات المخطوطات، وقد يشير هذا إلى أن تلك الأوراق لم تكن جزءًا من مجموعة مكتبة، بل كانت ضمن مجموعة خاصة، وتحتوي الأوراق السُّت على جزء من الأبواب (547) و(548) و(549) بحسب ترقيم ديرينبور.

وعبر هنا عن شكرني لشركة برنارد كواريتش، لتفضيلها على تقديم صور ملونة للأوراق التي يمكنها ويعرضونها للبيع.

(1) يمحت الالتباس على صور تلك الوثائق في الفهرس المعرض على موقع برنارد كواريتش.

المترجم:

اللوحة (4): (ب. 14؛ 5) نموذج من قطعة شركة برينارد كوارش.
توصيف النسخة بأكملها

[قازان - ميلانو - برنارد كواريتتش]

وُصفت قطعة ميلانو، بشكل موجز في بعض الأحيان، في مواضع متفرّقة؛ فقد نشر صلاح الدين المندجي صورتين للصفحتين (11o و111o) من نسخة ميكروفيلمية محفوظة بمعهد المخطوطات العربية بقاهرة، وأُرجَّح المخطوط في القرن الرابع الهجري (Traini) (Löfgren) وتراديتي (العاشر الميلادي). ثم في عام 1975 وصف لوفجرن (Endress) هذه القطعة وصفًا كوديكولوجيًا (Humbert) (Ober) (Endress) (Bongianino)، ثم وصفت أومبير (هذِه القطعة وصفًا كوديكولوجيًا) وباوليني، اعتمادًا على صورة ميكروفيلمية، ثم جاء بعد بونجانيينو الذي شاهد القطعة بالفعل في ميلانو، ليُكمِل وصفًا بالمقارنة بينها وبين مخطوطات أخرى تعود إلى المنتمية نفسه. (6)

أما قطعة قازان فقد وصفها خالد وصفًا مقتضبًا بعد أن رآها في عام 1998 (Bernard Quaritch Ltd)، وفي ما يتعلق بقطعة شركة برنارد كواريتتش (Khalidov) يمكن العثور على وصفٍ مُختصرٍ لها في فهرسي البُنيَّ الحاضرين بالشركة. (5)

(الكتاب العربي المخطوطة إلى القرن العاشر الهجري (اللوجة 17).)

(2) Löfgren & Traini (1975: 134, item CCLIII).
الكوديكلوجية والباليغارية الرئيسة وفقًا لـ أومبير (1990م) وبونجانيو (2015م)، متوافقًا بما يخص أوراق قازان خاصة، كونها لم تتوصف وصفًا تفصيليًا من قبل، مع ملاحظة أن أولم أور بعد أيًا من هذه الأوراق، إنما فقط صورًا ملحوظة عالمية للحَقَّة.

١/٤: التجليد وحالة الحفظ

كُنْت أوراق ميلانو بتمامها على الرَّقَّ، بما في ذلك ورقات أليك نسخها (7م11) (انظر اللوحة 7)، وكذلك أوراق قازان كُنْت على الرَّقَّ، بما في ذلك الورقات الحماي الأولى (ق-١-٨)، وقد أُعيد نسختها - أيضًا - بخط مغاير، ونحو أكثر حداثة، كما كُنْت أوراق برنارد كوريتش - أيضًا - على الرَّقَّ.

وقد تمّ ترميم قطعة ميلانو بشكل احترافي في عام 1959م في مدينة جروتافيراتا (Grottaferrata) (1)، بينما تُصَّر قطعة قازان علامات ظاهرة للترميم الحالي، وقد رُمِّمَت الأوراق (ق-١-١٠٤؛ ١٤٠؛ ١٤١؛ ٤٤٧؛ ٤٤٨؛ ٤٤٩؛ ٤٥١؛ ٤٥٣؛ ٤٥٤؛ ٤٨٣؛ ٤٨٤؛ ٤٨٩؛ ٤٩٦؛ ٤٩٧؛ ٤٩٨؛ ٤٩٩؛ ٥٠٠؛ ٥٠١؛ ٥٠٢؛ ٥٠٣، ٥٠٤؛ ٥٠٥؛ ٥٠٦، ٥٠٧؛ ٥٠٨، ٥٠٩؛ ٥١٠، ٥١١؛ ٥١٢؛ ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥)، تمّ ذلك في بعض الأحيان فوق النص نفسه، ولعل الترميم المناسب قد يساعد في المستقبل على إظهار النص المخفي (انظر اللوحة 2).

ألا يمكن من الممكن في هذه المرحلة أن نقول الكثير في ما يتعلق بالترميم والخليط، لذا - على ما يبدو - أوراق قطعة ميلانو كانت محمولة مع بعضها في أثناء عملية ترميمها عام 1959م، ومن المؤكد أن أغلب الكراسات كانت محمولة تمامًا بالخليط قبل عملية الترميم. ولا يتضح من خلال الصور ما إذا كانت أوراق قطعة قازان محمولة أم لا، ولا يظهر - أيضًا - ما إذا كان هناك أثر لها باقياً في حالته. أما الأوراق المكتوبة لشركة برنارد كوريتش، فهي محمولة مع بعضها البعض بتطبيق حديث.

وإن أوراق الحديث عن حالة حفظ الأوراق فهي متباينة، إذ إن قطعتي ميلانو وبرنارد كوريتش في حالة أفضل بحسب ملكية من قطعة قازان، باستثناء بعض الأوراق في

(1) Bongianino (2015: 5).
قَطْعَة مِيلاًوَانِي الَّتِي أَصْبَحَت بَعْض العَطْب بشَكْلٍ جَزِئٍ، وَرَبَّما امْتَدَّ فِي بَعْض الأُوراَق إِلَى أَجْزَاء مِن النَّصِ، وَهَيِّ الأُوراَق: (١٦٠، ١٦٣، ١١٩، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٢). هَذَا العَطْب يَبْتَسَم فِي بَعْض الْبِقَاع فَقْط، وَدَون أن يَؤْثِر ذَلِك فِي قِرَاءَة النَّصِ. كَمَا أَنْ أَكْثَر مِن ثُلُث وَرَقَات قَطْعَة مِيلاًوَانِي (١١ وَرَقَة) بِهِ عِيْبٌ فِي الجِلَد، بَما فِي ذلِك ثَقْب فِي منْتَصِف وَرَقَة وَاحِدَة، وَهَيِّ الْوَرَقَة (١٥٠). وَبِبَيْنَا يَتَلاَشَى الحِبْر عَلَى الْجَانِب اللَّحْمِي مِن الرَّقْع فِي الْعَادَة، فَإِن ذلِك لَا يَمْنُع مِن قِرَاءَة النَّصِ، وَهَذَهِ المَلْحُوَة نَفْسَهَا تَنْطِبَق عَلَى الأُوراَق السَّبْع لَقَطْعَة بِرَنَارد كُوُرَيْش، فَإِن حَالَتَهَا جَيْدَةٌ جَدًّا، رَغِب وجود قَلِيلٍ مِن الْبِقَاع المَانِي، وَالْوَرَقَة الْخَامِسَة فَقْط (الصَّفَحَاتان ب٩٦٠ ب٣١)، أُصْبَحَت تَلُفَ بِالْهَامِش الْخَارِجي، وَدَنْ أَنْ يَجِفُ عَلَى شَيْء مِن النَّصِ.

وَتَتَفاوَت حَالَة الأُوراَق فِي قَطْعَة قازَان، فَبَعْض الأُوراَق لَا تَزَال فِي حَالَة جَيْدَة، مِثل: (ق١٩٠، ١٩٣، ٣٦٣، ٣٦٦، ٤١٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦). وَبَعْضُهَا الأَخْرَى بِهِ آثَار حَرْق، وَتَتَبَعُ أَثْر هَذَا الحَرْق يَشْهَر إِلَى أَنْ وَقَعْ قِبْلِ فِصْل الأُوراَق وَإِعادة تَرْتِيبِهَا، وَيُظَهِّر ذلِكُ الْأَثَر فِي الأُوراَق التَّالِيَة، بِحَسْب تَرْتِيب النَّصِ: (ق٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١). فَهِيْ تَحْتَوي عَلى نَصٍ مَتَتَابُ (مَع ضِيَاعٍ بَعْض الأُوراَق فِي مَا بَيْنَهَا)، وَقَد أَثْرَ الحَرْق فِي أَسْفَل رِوْج الْوَرَق مِن جَهَة الْبَيْنِ (انْظُرَ اللَّوْحَةِ). بَل إن بَعْض الأُوراَق أَصْبَحَت تَمْرَكُ، مَا أَدْرَّى إِلَى فَقْد أَجْزَاء مِن النَّصِ، فَعَلَى سَبِيلِ المِثْل الْوَرَقَات (ق٣٠٣-٣٠٤)، وَأَصْبَاتِ الْبِقَاع المَانِي كَثِيرًا مِنَهَا، مِنْ مَثْلِ (ق١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦). مَعَ تَلاَشِي الْحِبْر فِي بَعْضِ الصَّفَحَات بِسِبْبِ الْكِتَابَة عَلَى الْوَجَه اللَّحْمِيّ لِلْرَّقْع، كَمَا فِي الصَّفَحَات (ق٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣). وَرَبَّما لَعْلَمَ أَخْرَى يَتَسَعُ إِدْرَاكُهَا مِن خَلَق الصَّوْر، كَمَا فِي الصَّفَحَات: (ق١٥٠، ١٥١، ١٥٢). أَمَّا الْوَرَقَاتِ (ق١٤١، ١٤٢، ١٤٣) الْلَّقَانَت تَحْلُّلانَ نَسَأ مَتَسَلَّ فَهُمَا أَثْرَ جَعْد، كَمَا هُوَ الْحَال فِي الْوَرَقَة (ق١٠ و١٠٠) أَيْضًا، وَيُرِجْحُ أَنَّ ذَلِك بِسِبْبِ مَحِيَّتِهَا عَقْبَهَا فِي الْتَرْتِيب. وَإِجْمَالًا فَإِنَّ بَعْض الأُوراَق أَصْبَحَت تَلُفَ بَالْغ مِثْلِ (ق١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧) مَا أَدْرَّى إِلَى فَقْد أَجْزَاء مِن النَّصِ، أَو اخْتِفَاثُهَا خَلِف الْبِقَاع (انْظُرَ اللَّوْحَةِ٨).
وعليه، فإنه يمكننا تحديد ثلاث مجموعات مختلفة تنتظم تحت أوراق القطعة تبعًا للبلدين السجل التاريخي لكل منها، تلك الأوراق التي تأتي في ما بينها لتكون قطعة فاسان في وقت لاحق من بعد تفرغها:

المجموعة الأولى: وتشمل الأوراق العالية، يحسب ترتيب العنص (ق. ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٥٠، ١٥١) بما تحمله من آثار الاحتراق وعلامات المتلازمة:

المجموعة الثانية: وتشمل الأوراق (ق. ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١) بما يجمع فيها من آثار التعرف والنفذ.

المجموعة الثالثة التي أمكننا تحديدها: وتشمل الأوراق (ق. ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨) telefono المتصل دون انقطاع، وقد استخدمت فيها مسطرة لجعل العنص منظمًا في محاذية تامة في كلتا الجهتين الصفحة اليمنى واليسرى، كما أن العنص في هذه المجموعة كُتب بشكل أحدث (انظر اللوحة ١).

ولكون العنص الذي تحتوي عليه أوراق الشمانا في المجموعة الثالثة غير متلازي، مع أي جزء في قطعتي ميلانو وبرنارد كوارتي، لا يمكننا الحذر بأن تلك الأوراق قد كُتب قصدًا لتحل محل الورقات المفقودة في القطعة، لعذر يحتل أنها تنتهي إلى مجلد آخر، ولكنها - عن طريق الصدفة - فُهرست على أنها قطعة واحدة مع سائر الأوراق، لتكون في الأخير قطعة فاسان؛ وذلك لاحتوائها على أجزاء من العنص غير موجودة في سائر بقايا القطعة نفسها.
المجلد 33 الجزء الأول - رمضان 1440هـ / مايو 2019

اللوحة (5): (ق.12) مثال على إضافة حركات الشكل بعدة خطوط.
اللوحة (٦): (ق.١٤٠٠) مثال على تأليف باللغة العربية.
4/4 التسلسل النصي

نعرض هاهنا الترتيب الكامل لقراءة الأوراق التي وقفت عليها عند كتابة هذا المقال (قازان=ق، ميلانو=م، برنارد كواريتش=ب، الورقات المفقودة=...):

...، ق=1-8، ...، ق=14، ...، ق=15، ...، ق=16، ...، ق=39، ق=45، ق=47، ق=48، ...، ق=29، ...، م=1، ...، م=5، ...، م=58، ...، م=59، ...، م=115، ...، ق=1، ...، ق=3، ...، ق=4، ...، ق=6، ...، ق=8، ...، ق=12، ...، ق=16، ...، ق=17، ...، ق=34، ...، ق=35، ...، ق=37، ...، ق=44، ...، ق=45، ...، ق=47، ...، ق=48، ...، ق=49، ...، ق=51، ...، ق=57، ...، ق=71

4/4: القياسات

يتفاوت قياس الأوراق باختلاف الأوصاف، فأوراق قطعة قازان هي الأصغر، قياسها 17.5 سم (1)، بينما أوراق قطعة ميلانو هي الأكبر، قياسها 19 سم (2)، أما أوراق قطعة برنارد كواريتش فقياسها 17.7 سم (3). وتتفاوت الظاهر في حجم الورق - هو بالتأكيد راجع إلى عمليات الترميم المتكررة، والقطع الذي يذهب ببعض الحواف، ولا سيما قطعة قازان.

4/4: التنسيب

يتراوح عدد الأسطر بين (16 و26)، مع حد أدنى (17) وحد أقصى (23)، وربما أكثر إذا كانت إحدى الصفحات تحتوي على حواشي وتعليقات لا ينتهك دومًا تثبيتها عن خط النسخة، وهذا يعني أن الناسخ لم يستخدم المستتر قبل الكتابة. في حين يرى بونجانيينو أن الناسخ قد استخدم خطوطًا طويلة على الورق الأصلي ثم محاها في ما بعد (4).

لكن آثار هذه الخطوط لا يمكن رؤيتها في ما لدينا من صور.

(1) Khalidov (2000: 8)
(2) Bongianino (2015: 5)
(3) Bernard Quaritch Ltd (2013 item 26; 2018: item 11).
(4) Bongianino (2015: 9)
كشفت قطعة ميلانو أن المخطوط مقسم إلى أجزاء. وتألف هذه القائمة من جزئين، التاسع والعشاء، وقد وصلت إليها صفحتها العائمة للجزئين، وهي (م1) و (م11و)، وهذه الأجزاء يتم تقسيمها بشكل منفصل لأهداف مرتبطة بالتدريب، في الغالب.

والذي أثبت إلينا قطعة ميلانو معرفًا كبيرًا؛ كونها مكتوبة من التوقيع إلى استنتاجات بشأن حذف المخطوط؛ وذلك لأنها تحتوي على قدر كبيرة من النص بشكل متتابع متزايد. تتكون قطعة ميلانو من كراسات مخصصة منتظمة، كل جزء من كراسة الكتاب يتكون من ستة كراسات، وقد رميت الأوراق فيها على وفق قاعدة جريجوري (1).

(1) المصمود بها أن صحن الكتاب الرقعي قد تمكنا بروت أوراق الكتاب، بحيث يكون الوجه اللحمي للورقة مقابلًا للوجه اللحمي للورقة التي تليها، وكذلك الوجه الشعري مقابلًا للوجه الشعري.

وقد نسبت هذه القائمة لكاسار رينيه جريجوري (1846-1917).

لا يوجد نص يمكن قراءته بشكل طبيعى من الصورة المقدمة.
لم أتمكن حتى الآن من إجراء تقييم شامل لجميع أجزاء النسخة، لحسنًا هناك أمر واضح جدًا، وهو تعاقد أكثر من نسخ على كتابتها، أحدها مغربي والآخر مشرقى. وقد ذكرنا آنفًا مسألة الأوراق التي أعيد نسخها، بل إن الأوراق الأصلية نفسها تحمل الكثير من الخواص والتصحيحات، وبعض هذه الخواص والتصحيحات نفسها تم تصحيحها، انظر على سبيل المثال الصفحة (ق9و) (انظر اللوحة 2)، فقد قام شخص ما ببضوح الأطراف من (9-17) وكتب فوق النص الأصلي، ثم أضاف شخصًا ثالثًا أقواسًا حول بعض الكلمات المصححة في السطر (15)، ولا يضحى تمامًا من أضاف التصحيح أو اللحاق في الهامش أمام السطر (16) والذي يعجم تعبيرًا مفيدًا في النص، ولا يمكننا استبعاد أن يكون هذا التصحيح أو اللحاق قد استدركه الناشر الأصلي نفسه.

وأحد هؤلاء الذين تعاقدوا على النسخة في وقت لاحق، أضاف حركات الشكل والإعراب، فلكن يبدو أيضًا أن الناشر الأصلي قد كتب بعضها، وهذا واضح في المواضع التي ضرب عليها في وقت لاحق وبوتوسها خاطئًا، ففي هذه الحالة لم يتجشَّم الشخص اللامع عناء إضافة حركات الشكل والإعراب للنص المضروب عليه، بينما توجد حركات الشكل في بعض هذه المواضع المضروب عليها، وعليه فقد تكون بيد الناشر الأصلي. انظر على سبيل المثال السطر (16) في الصفحة (ق13و)، ففوق كلمة مورد 서로 فتحة فوق الدال، وضمنها فوق الراء رسكتا بالحفر نفسه الذي كتبته به الكلمة مثل الحروف الساكنة، والآن قارن ذلك مع كلمة مورد (مصادر) في السطر (16) حيث رُستت الفتحة والشمس بالحفر الأصلي، لحسن الفتحة على الميم والسكون على الرسوم، تباهب، يبدو أن الشخص اللاحق الذي ضرب على الكلمة الأولى لم يتجشَّم (1) هذا الموضوع الذي ذكره دروي في حقان، والظاهر أنهما من صنع الناشر حال المقايضة، لأنه أعطهما بحالة (صح)، وأحدهما وضع له الناشر خطأ معقوفًا يتوجه يسارًا في السطر (17) بعد كلمة (عن) للدلالة على موقع اللحاق، كما هي عادة النشاع (الترجمة).
عناء إضافة الحركات لها، لكنه عند إضافة الحركات للصفحة بأكملها أضافها حيث خلت منها الكلمة الثانية (انظر اللوحة 6).

وغالبًا ما كان الناشر يترك سطورًا فارغة في منتصف النص، وربما انتقل إلى السطر التالي قبل إكمال السطر، خاصة في الصفحات التي لا يوجد بها عنوان فصل، وتصادف هذه القفزة أحيانًا وحيدة في المعيَّن، مثال ذلك: (ق 10، وق 13، وق 16، أظاف)، لحُسن في أغلب الأحيان لا يوجد سبب واضح لذلك، ومثاله: (ق 9، وق 11، وق 18، أظاف)، (انظر لوحة 3) ويرى بونجيانينو أن هدف الناشر - على الأرجح - هو تفادي صفحات ممتلئة بالنص، طالما لا يوجد عنوان فصل؛ لأنه إن لم يفعل ذلك فستكون الصفحات كثيفة جدًا للرؤية.

أما نمط الأحرف العربية في الأوراق الأصلية فيصفه بونجيانينو بأنه شبه مغربي.

أي تجتمع فيه ملامح النسط المغربي كالزوابا والتدوير.

وفي الأخير هناك ملاحظ مثير للاهتمام في الصفحات من (م 3) إلى (م 50) - وهذا يعني أنه يتواجد في الجزء الناصع فقط - فقد أضيف في وقت لاحق خط مشرقي مؤخرًا في 714/1310 م، ترميُّه للألواب بطريقة أبجِّد (انظر اللوحة 8)، جنبًا إلى جنب مع علامات المقابلات الأخرى (1). وذكرت جونفييف أومبير أنه لا يوجد نسخة أخرى من كتاب بسيبيو فيها ترميُّه للألواب (2).

(1) يمكن أن نقارن أيضًا بما ورد في السطر (2) في الصفحة نفسها لوجود نموذج جيد فيه، فقد ضرب الناشر على ثلاث كميات وهي خلقًا تمامًا من الحركات، في حين أن ما قبله وراءها مشكول تمامًا، وهذا ربما يوضح إضافة الشكل بعد النسخة بواسطة شخص غير الناشر (الترجمة).

(2) Bongianino (2015: 15).
(4) Bongianino (2015: 9).
إعداد بناء النسخة

عدد كلمات كتاب سيبوبي وفقا لنسخته المرقونة من الكتاب (277936) كلمة، بينما عدد الكلمات في (119) ورقة موجودة بأيدينا هو (73575) كلمة، وفقا لإصداري المؤقت الذي يعتمد على مجموع ورقات القطع الثلاث التي تشكل النسخة، وهي:
- ميلانو (115) ورقة، وقازان (48) ورقة، وبرنارد كواريتش (6) ورقات؛ وعليه فإنه يمكننا تخمين حجم تقديرى للنسخة كاملة في (144) ورقة تقريبًا، وهذا يعني أن هناك (373) ورقة لا تزال مفقودة (245 = 179 = 67342) (انظر اللوحة 9).

والآن إذا افترضنا أن النسخة مقتسمة إلى أجزاء معتادة يتكون كل جزء من ستة كراسات، فذا يعني أن كل جزء يحتوي على (60) ورقة، كما هو الحال في قطعة ميلانو، فيمكننا حينئذ أن نستنتج أن النسخة بأكملها كانت تتألف من (11) جزءًا (أي ما مجموعه (660) ورقة)، كي تشتمل (144) ورقة، وهي الأوراق المقددة استنادًا إلى عدد الكلمات كما سبق.

وإجمالًا، فإن الأوراق الباقية بين أيدينا اليوم من خطوط كتاب سيبوبي تمثل ربع النص الكامل تقريبًا (731577 كلمة = 20٪)، كما أن الورقات السائبة التي تعرضها للبيع في لندن شركة برنارد كواريتش، تترك لدينا بعض الشكوك في أن الأجزاء المفقودة من النسخة (75٪) ينبغي أن تكون مبعثرة في مكتبات خاصة حول العالم.
اللوحة (9): تجاوز عرض مرن للأنشطة الموجودة والمفقودة من نصف كتب سليموه اللون الأصفر يشير إلى النص الموجود في قطعة قاران، والأحمر يشير إلى قطعة ميلانو، والأزرق يشير إلى قطعة براند كوارتيس.
قيمة النَّصّ

تُكَمن القيمة الكبيرة لقطع ميلانو وقازان ولندن، في الأساس، في أن النَّصّ الذي تُرجمت منه هيئة أبي العباس المبرد (ت 589 verso 878) الاستبدادية على النَّصّ (1)، أو بعبارة أخرى فإن جميع مخطوطة الكتبة المعروفة اليوم (نحو 75 نسخة) بحسب إحصاء أومبير) تُحمل نصًا منفصلًا يعود إلى رواية المبرد لكتاب سيبويه.

وقد ذكرت أومبير أنها لم تتمكن من تتبّع أصل رواية النَّص الذي تُرجمته نسخة ميلانو - قازان على وجه الدقة، ولكنها حظيت أنه قد ذُكر على الصفحة الأولى من قطعة ميلانو (م) اسم أبي الحسن أحمد بن نصر، وهو بالكاد يُعرف في التراث النحوي (2). ونقل السيوطي في (غبة الوعاء) عن باقوت الحموي أن أبي الحسن أحمد ابن نصر روى عنه أحد حُلَّص تلاميذ تغلب (ت 910/649م)، وهو أبو عمر الزاهد، واسمه الكامل محمد بن عبد الواحد بن أبي هشام، أبو عمر الزاهد (ت 542/1146م)، وقد كان يطلق عليه «عَلَوم ثَلُّبٍ» ويشبه السيوطي أن أبا الحسن أحمد بن نصر ملَقبٌ بالقُوَّم (3).

وخلاصة استنتاج أومبير أن رواية ميلانو للكتاب ربما تكون مترابطة بالغريمة الكوفي الأول للمبرد (5). غير أنه من المتعدد جدًا حسن هذه القضايا اعتمادًا على المعلومات المتاحة لدينا الآن (4).

(3) غبة الوعاء (1994: 164/166).
(6) هناك إشارة إلى أحمد بن نصر عند ابن ماكولا في الاكمل (7/193)، فقد ذكره في مادة «اللبائد» فقال: «أما اللبائد آخرها دال فهير أحمد بن إسحاق بن نصر اللبائد البساتهاري ابن أخي أحمد بن = ~
التصحيحات التعسفية لقصة نسخة ميلانو - قازان هي نتاج عمليتين من
المقابلة على الأقل، إحداهما مؤرخة في حدود سنة (621/1321) قام بها المصححون
الذين وضعوا القراءة المختلفة بين قوسيين، أو ضربوا عليها، أو حتى قاموا ببحوها،
وهذا بالاعتماد على نسخ أخرى من رواية أبي جعفر النحاس (ت338/949).
وأبي عبد الله الرياحي (ت358/969).
وبعبارة أخرى، يمكن القول: إن الهدف من وراء تلك المقابلات هو التوفيق
بين نص ميلانو - قازان من جهة، والنصوص التي يعود إلى رواية المبرد بحكليتا رواتيها
المغربية والمغربي الباهت من جهة أخرى.

نص شيخ الكوفييين نيسابوري. وهذا يفيد في معرفة نسبته (القلد) وblend (نيسابوري)، إن نسبته
هو نفسه شيخ أبي عمر الراهب. وقوله: (شيخ الكوفييين) تحتل أن يكون منتجًا لمدرسة
الكوفة الشجاعة، وهذا يتوافق مع مصريته لغلام صعب، أو الفقهاء أي الأحافف، فيكون
شخصًا آخرًا لا سيما مع وجود فقيه حنفي نيسابوري بهذا الاسم (الترجم). (1)


هذا التاريخ منقول من إنشاء الرواية على أبناء النحاة (329/693) للقسطي، أمَّا في معجم الأدباء
(539/1438). (الترجم).

(2) ذلك أن النحاس مشرق في مثاب أنجفر النحاس المصري صاحب التصانيف المشهورة والمصب
أندلسي، وهو محمد بن سعد (سعيد) الرياحي الظليبي. (الترجم).
نشرات الكتاب والنسخ التي اعتمدت عليها

Hartwig

هناك خمس نشرات رئيسة من الكتاب: نشرة هارتويج ديرينبور (Derenbourg) (باريس، 1889-1889م)، ونشرة كبير الدين أحمد (مكثفا، 1887م)، ونشرة بولاك (القاهرة، 1316-1317 هـ، 1898-1899م)، ونشرة عبد السلام هارون (1927-1927م)، ونشرة محمد كاظم البكاء (بيروت، 2003م).

1 - نشرة هارتويج ديرينبور (Derenbourg) (باريس، 1881-1889م)

تعتبر هذه النشرة في الأساس على أربع نسخ خطية، رمز لها B: (L; C: B; A)، أثبت النص الأصلي للنسخة (A) كما أمكن ذلك، والمقابلات مع النسخ الأخرى أثبتها في الهاشم، النسخة التي يرمز لها ديرينبور (A) = أومبير (Ca) تعود للقرن الحاكم عشر الميلادي، ولكنها مرسومة من فرع يعود إلى نسخة بخط أبي القاسم الزمخشري (ت388ه/1489م)، هذا الفرع = أومبير (C) = مؤرخ في 264/1469م، وعُرَج أنه قد تمُّ اكتشافه في القاهرة في القرن الحاكم عشر الميلادي، ونسخ مُرَّة كثيرة، وصل إليها من النسخة (A) = المكتبة الوطنية بباريس [3887 عربي، الملحق العربي 1155 سابقاً].

2 - نشرة كبير الدين أحمد (مكثفا، 1887م)

لم يذكر المحقق النسخ الخطية التي اعتمدت عليها، وتعتبر هذه النشرة هي الأولى جزيئياً، كما أنها مستقلة بالكليه عن سائر النشرات الموجودة. النص يحتوي على المتن نفسه للحواشي الداخلية الموجودة في جميع نسخ الكتاب المعروفة، باستثناء ما في نسخة الأمبروزيانا في ميلانو. كما أنها مشحونة بالأخطاء المطبعية، مع خلوها من ذكر فروق النسخ.

(2) ذلك لأن ديرينبور نشر الجزء الأول في 1881م، والثاني في 1889م (المترجم).
(3) Humbert (1994: 9, note 1).
3 - نشرة بولاق (القاهرة، 1316-1898/1901-1899): ينطبق نصها تمامًا مع نشرة ديرينبور، ولم تقابل على أي مخطوطة، إنما فقط أضيف فيها بعض تعليقاتٍ هامشية من شروط السيرافي والشنتري(1).

٤ - نشرة عبد السلام هارون (1197-1977م): هي نشرة إنتقافية، اعتمدت هارون على نشرة ديرينبور بصورة أساسية، وأشار لها بحرف الطاء أي المطبوع، ثم قابل مع نسختين متأخرتين حصل عليهما من دار الكتب المصرية، الأول برقم [١٦٩] وقائمة، والأخر أُنشئ في القرن الأفخم عشر، والمبدئ = أومبير (V8)، والثانية برقم [١٤١] وهو مرهق في (١١٣٦-١١٧٦)، وقائمة = ديرينبور (G) = أومبير (V6)، ولم تراجع جونيسيف أومبير هاتين النسختين(2).

٥ - نشرة محمد كاظم البكاء (بيروت 2010م): اعتمدت نشرة البكاء على نسخة أوقاف بغداد [١٣٥١]، وهي مَرْحَبَة في (١٢٠٠) وتفقًا للبكاء، في (١٢٠٠) و(١٢١٥) في نسخة أومبير = (V10)، وذكر البكاء أنه قابلها مع نسخة الموصل [٤٩٠] و(١١)، وكذلك استخدام نشرتي هارون وبولاق في المقابلات، ولم تتشهد جونيسيف أومبير بنسخة أوقاف بغداد [١٣٥١]، كما أنها لم تذكر وجود نسخة الموصل [٤٩٠] و(١١)، إنما ذكرت نسخة صائغ (١٣١) = (V13) والتي تعتقد أنها هي نفسها النسخة التي ذكرها البكاء برقم مختلف(3).

إضافةً إلى تلك الطبعات التي اعتمدت في إخراجها على نسخ خطي ولو بشكل جزئي، فإنها تظهر طبعات جديدة للكتاب بانتظام، ولهما مجرد تلفيق بين الطبعات السالفة، هذا على الرغم من أن ناشريها يقدمون تلك الطبعات أحيانًا على أنها نشرات.

(3) ذكرت لي ذلك خلال تواصل معي في ٨ يونيو ٢٠١٠م.
كتاب سبيّّه - دراسة كوديكولوجية لنسخة (كوفية) مُفكَّرة بين سبائ وفازان ولدّن، لجون دوبي

نقديّة، وانظر على سبيل المثال طبعة إميل بديع يعقوب (بيروت، 2003م)، وطبعة محمد فوزي حمزة (القاهرة، 1965م). فقد قام يعقوب بتلقيف انتقائي بين طبعتي ديرينبور وهارون، من دون إجراء أية مقابلات مع نسخ خطية، أو تقديم مسواَيات للقيام بذلك، إنه فقط سوّد الحواشي بملحوظات محمّدة، وتحريجات للأبيات الشعرية. أما حمزة فإنه استنساخ طبعة بولاق بسكون أرّيجي، وأضاف هواشم مختارة من شرعيين مختلفين (1).

في ختام الحديث هنا يبدو أن نشرة ديرينبور تتصدر الأفضلية بين النشرات النقدية؛ هذا بالنظر إلى اعتمادها على نسخة نفيسة (A =  قنا)؛ وكونها اقتبست مرجعية للنشرات اللاحقة.

(*)

(1) هنا شرح السّيرافي (ت 368هـ)، وشرح الشواهد للأعلام الشنجيري (ت 776هـ). (الترجمة).
الخاتمة

لا تزال هناك العديد من القضايا العالقة بهذه النسخة المقرَّة من كتاب سيبوبيه. وبدايةً فإننا لم نعثر منها إلا على ما يوازي ربع النص فقط؛ لذلك فلا بد من النظر إلى جميع الاستنتاجات الواردة في البحث عن أنها استنتاجات أولية. أيضاً لا يُعرف الكثير عن رحلة النسخة إلى أن حصلت رحالة في ميلانو أو فازان أو لندن.

تحمل قطعة ميلانو ختم أوجينيو جريفيني (Eugenio Griffini) (1878-1935م), الذي أهداه إلى مكتبة الأمبروزيانا,(1) لحسن أن يُعرف بعد كيف حصل عليها هو نفسه، ومن أين. أما قطعة فازان فتعود ملكيتها إلى أكاديميتها للأعمال اللاهوتية، لكنني لم أقف على تاريخ مجموعة المخطوطات العربية الخاصة بها، والأمر نفسه في ما يتعلق بقطعة برنارد كواريدتش.

وفي ما يتعلق بالنص؛ أنا أعمل حالياً على إعداد نشرة لتلك النسخة بأوصافها الثلاثة (ميلانو- فازان- برنارد كواريدتش)، وأمل أن نتمكن في القريب من الحصول على صورة أفضل لهذه الرواية عبر المبادئ من كتاب سيبوبيه.

ومهما يكن ستظل الحاجة مُلحَّة إلى مزيد من البحث حول طريقة وصول هذه الرواية إلينا: من هو أبو الحسن أحمد بن نصر، الذي وجد اسمه على صيغة ميلانو؟ من هم شيوخه وتلاميذه؟ وهل يذكرون أنهم دُرسوا الكتاب؟ وما هي آراؤهم النحوية ومذاهبهم؟ وهل يعارضون بها آراء المبادئ النحوية؟

وفي الأخير هناك ملحوظة فنية، حيث ما تم أرشيف جمهورية تنارستان بترميم النسخة التي يمتلكونها، فإنها من الأصول التي لا تقدر بثمن، سواء للنظر إليها من حيث القيمة العلمية، أو من حيث كونها شاهدة على جانب من تاريخ النحو العربي في قرونه الأولى.

*(1) Beltrami (1926: LXXIV-LXXV).*
المصادر والمراجع

المراجع العربية:

النصوص:

- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت في حدود 180/567 م).
  - هذا كتاب اسمه الكتاب وهو في المحرر مثل أم الكتاب، تحقيق كبير الدين أحمد، مطبع أردو، جاكرتا، 1887.
  - كتاب سيبويه، القاهرة، المطبعة الأميرية، 1326-1317 ه.
  - الكتاب تحقيق إميل بجوب، بروت، دار الكتاب العلمي، 2003م.
  - الكتاب تحقيق محمد كاظم الإبكاء، بروت، مكتبة زين، 2015م.
  - الكتاب تحقيق محمد فوزي همزة، القاهرة، مكتبة الآداب، 2015م.

السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911/505 م).
  - بحث الوعي في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم; القاهرة، عباسي، الباني الحلمي، 1974-1975م.

القططري، جمال الدين أبو الخضين علي بن يوسف (ت 1248/645 م).
  - إنهاء الرواة على أشياء النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم; القاهرة، دار الكتب المصرية، 1369-1973م.

ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله (ت 506/1494 م).
  - الإكساء في رفع الأريعة عن المؤلفين والمختلفين في الأسماء والكلمات والأنساب، 7 مجلدات، تحقيق عبد الرحمن محمد المطياني، تحقيق المجلد السابع: نافع، دار الكتاب الإسلامي (د.ت).
  - نسخة مصرية من طبعة جب戴着، دائرة المعارف العثمانية، 1381-1962م.

ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين (ت 629/1232 م).
  - معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، بروت، دار الغرب الإسلامي، 1993م.
- الدراسات:

المجلد، صلاح الدين

- الكتب العربية المخطوطة إلى القرن العاشر الهجري (الجزء الأول: النسائح)، القاهرة، جامعة الدول العربية، معايdic مخطوطة العربية 1960 م.

المراجع الأجنبية:

JOURNAL OF THE INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS
VOL.63 - Part 1 - May 2019